

## درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٣٤) -

### المداعبة والمزاح

صلاح الصاوي

وصحبه ومن وبعد اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة - [00:00:00](#)

اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك - [00:00:22](#)

ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه الحلقة الثالثة والاربعون في سلسلة الاسوة الحسنة - [00:00:42](#)

موضوع حلقة اليوم المزاح الدعابة المزاح نقيض الجد المباشطة الى الغير على جهة التلطف والاستعطاف دون اذية الفرق بينه وبين الاستهزاء ان المزاح لا يقتضي تحقير من تمازحه ولا اعتقاد ذلك - [00:01:03](#)

احيانا التابع يعني قد يمازح المتبوع من الرؤساء والكبراء والملوك من غير ان يقتضي ذلك تحقيرا لهم ولا قطا من مكانتهم بخلاف الاستهزاء الذي يقتضي تحقير المستهزاء به واعتقاد تحقيره. ولهذا نهينا عن السخرية يا ايها - [00:01:37](#)

وها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان كن خيرا منهن الفرق بين المزاح والمجون النجوم صفاقة الوجه وقلة الحياء - [00:02:02](#)

الشخص الذي لا يبالي ان يقف مواقف الرياض وان يأتي بالفاحش من القول والفاحش من العمل وفي تاريخنا وفي ثقافتنا شعراء المجون وثقافة المجون وفي واقعا المعاصر ما اكثر هؤلاء وما افحشهم. هذا ملف يختلف عن ملف المزاح الذي منه وهو - [00:02:24](#)

ومنه ما هو آآ مذموم في الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم اني لامزح اني لامزح فاصبح المزاح في اطاره في زمانه في مكانه بالجرعة المناسبة مع الشخص المناسب سنة - [00:02:48](#)

اني لامزح ولا اقول الا حقا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا كذب قط من لم يجزب قط لا في مدح ولا في ولا في هزل صلوات ربي وسلامه عليه - [00:03:13](#)

ومن الامثلة على هذا ويدخل الجنة لا يدخل الجنة عجزو ليدخلوا الجنة عجزو مو عجزو سمعت بهذا فكانها فزعت قال قولا. لا تدخل الجنة وهي عجزو. لان الله يقول انا انشأناهن انشاء - [00:03:30](#)

فاجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ما فيش حد يدخل هنا وهو متحتح ومش عارف يمشي. هذه ليست الجنة الله جل وعلا يعيد انشاء الناس مرة اخرى سن ثلاث وثلاثين سن اهل الجنة في ابهى ما يكون الناس نضرة وشبابا وجمالا وحيوية هكذا - [00:03:56](#)

يدخل الناس الجنة فلا تدخل وهي عجزو. انما تدخل وقد انشأها الله ان شاء وجعلها في حالة جميلة وعلى هيئة حسنة وفي الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا زعيم لبيت في ربض الجنة اي في اسفلها لمن ترك المرء وان كان محقا - [00:04:20](#)

لمن ترك المرء وان كان محقا طبع المرء في امور الدنيا وفي المباحات انما طبعنا تجادل في الحق لكي تدافع عن الدين وعن السنة وعن الشريعة هذا مطلوب وجادلهم بالتتي هي احسن - [00:04:48](#)

ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتتي هي احسن فلا رثة ولا فسوق ولا جدال في الحج. لا يعني منع الدعوة في الحج. ولا يعني منع القيام بحجج الله على عباده ففي - [00:05:06](#)

المقصود الجدال المذموم او المرء بالباطل لمن ترك المراءة وان كان محقا. وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه صلوات ربي وسلامه عليه - [00:05:20](#)

انس ابن مالك يحدثنا عن جمال اخلاق رسول الله يقول كان احسن الناس خلقا كان لي اخ يقال له ابو عمير طفل صغير احسبه قال فطيما لسة مفطوم جديد يعني - [00:05:42](#)

وكان اذا جاء قال يا ابا عمير ما فعل النغير؟ عنده طائر صغير يلعب به بيسميه النغير فيسأله عن يتفقد اخبار هذه اللعبة التي يلعب بها يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به - [00:05:59](#)

الطفل حافظ ابن حجر يعلق على هذا فيقول وفيه جواز الممازحة وتكرير النزع وانه اباحة السنة لا رخصة وان ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة وتكرير زيارة المنزوح في ترك التكبر والترفع - [00:06:19](#)

والفرق شف يعني ايماءة لطيفة يعني. الفرق بين كون الكبير في الطريق فيتواقر وفي البيت فيمزح ما ينفعش وانت ماشي في الشارع قدام الناس تأتي بحركات مزح اقوال او افعال هذا اما يذهب الوقار - [00:06:41](#)

والفرق بين كون الكبير في الطريق فيتواقر وفي البيت فيمزح فباب الدرداء يقول اني استجم ببعض الباطل ليكون انشط لي في الحق. النفس تحتاج لشبه من الترويح والمزحة والفسحة اني لاستجم ببعض الباطل ليكون انشط لي في الحق - [00:07:00](#)

لكن كالمح في الطعام اذا اكرت منه افسد الطعام واذا منعت بالكلية لا تستطيع ان تأكله الطعام ايضا فهو اكل ملح في الطعام كان سعيد بن العاص يقول لابنه وضع له ضوابط - [00:07:25](#)

يا بني لا تمازح الشريف الناس ذوي الهيئات وذوي الشأن فيحقد عليك ولا تمازح الدنية الدنيء فيجتري عليك العباس يقول مزح رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار المسح سمة - [00:07:45](#)

وقيل لسفيان ابن عيينة المزح سبة. قال لا بل سنة ولكن الشك في من يحسنه ويضعه مواضعه بل سنة لكن الشعر في من يحسنه ويضعه مواضعه كان علي رضي الله عنه يقول - [00:08:06](#)

ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر اما اللواتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما اللواتي في السفر فبذل الزاد. مسافرين مع بعض - [00:08:26](#)

يعني تزول بما معك من فضل زاد على اخوانك وحسن الخلق والمزاح في غير معصية ابن عمر يقول اني ليعجبني ان يكون الريب في اهله مثل الصبي فان التمسوا ما عنده وجدوه رجلا - [00:08:47](#)

اني ليعجبني في الرجل ان يكون في اهله مثل الصبي. ثم اذا بغى منه او التمس منه وجدوه رجلا. وكان زيد ابن ثابت الصحابي الجليل جمع القرآن من افقه الناس في بيته فاذا خرج كان رجلا من الرجال - [00:09:08](#)

وصف النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان اذا دخل بيته من افقه الناس من افقه الناس ضحاکا بساما دخل البيت دخلت معه الفرحة والبهجة والانس والسرور والسعادة وهو الوجه الذي تراه المرأة المسلمة العفيفة ولا تكاد ترى غيره. فاذا دخل عابسا متجهما منقبض - [00:09:29](#)

ماذا تفعل قاعدة البيت وهي وهي لا ترى الا وجهها فكان اذا دخل بيته من افكه الناس ضحاکا بساما صلوات ربي وسلامه عليه حكم المزاح المزاح مباح وقد يستحب اذا كان فيه التطيب نفس المخاطب - [00:09:54](#)

ومؤانسته بالضوابط الشرعية وقد يكون منهيا عنه اذا افرط فيه صاحبه او داوم عليه او كان فيه تحقير او استهزاء او كذب او ترويع للمسلم ونحوه مما فيه ضرر ابن حجر الحافظ ابن حجر يقول اخرج الترمذي وحسنه - [00:10:21](#)

نعم من حديث ابي هريرة قالوا يا رسول الله انك تداعبنا فقال واني لا اقول الا حقا نعم انا اداعب لكن لا اقول الا حقا طب جاء حديث اخر لا تمازي اخاك - [00:10:46](#)

ولا تمازح كيف تجمع بين هذا وذاك؟ انك لتداعبنا وكان يمزح قلناه لا تمازي اخاك ولا تمازحه. الجمع بينهما كما يقول الحق ابن حجر ان الملهية عنه ما كان فيه افراط الكثرة - [00:11:05](#)

او مداومة عليه لما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكير في مهمات دينه. في شخص كله هزلك من قصاص الراس وهزل يعني لا يصلح ان يستولي عليه وان يكون الغالب عليه - [00:11:23](#)

والافراط فيها على هذا النحو لا شك انه مما نهينا عنه ويؤدي هذا الى الايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار والذي يسلم من ذلك هو المباح فان صادف مصلحة مثل تطيب نفس المخاطب - [00:11:41](#)

ومؤانسته فهو مستحب يقول الغزالي من الغلط ان يتخذ المزاح حرفة في ناس شغلته مهنتو مزاح بلحق الناس من الغلط ان يتخذ المزاح حرفة ويتمسك بان النبي صلى الله عليه وسلم مزح يمزح احيانا - [00:12:02](#)

بالجرعة المناسبة في اللحظة المناسبة في المكان المناسب نعم يقول فهو كمن يدور مع الزنج حيث دار. وينظر رقصهم رقصهم ثم يتمسك بان النبي اذن لعائشة ان تنظر اليهم طب اديني لها لقطعة مرة - [00:12:29](#)

مشهد ان الواحد دايم معهم ليل ونهار صباحهم مساء وعشان النبي اذن لعائشة بان تنظر. هذا من وضع الاشياء في غير موضعها الزبيدي كان يقول نعم قال الائمة الاكثر منه - [00:12:51](#)

والخروج عن الحد مخل مخل بالمروءة والوقار والتنزه عنه بالمرءة والتقبض مخل بالسنة وبالسيرورة النبوية المأمور باتباعها والافتداء وخير الامور اوسطها والقارئ يقول صرح اهل العلم بان المزاح بشرطه من جملة المستحبة. اذا المزاح نوعان مزاح محمود -

[00:13:07](#)

وبزحمة دموم المحمود ما سلم من المحظورات الشرعية ولم يغلب على صاحبه وكان فيه مصلحة تحققت فيه الضوابط الشرعية طب ما هي ضوابط المزاح المحمود؟ ان يسلم من الاستهزاء بالدين. احزر - [00:13:38](#)

بعض الناس يقترب من هذه المنطقة المحظورة ويجعل من نصوص الوحيين او من رموز الصحابة او من مقدساتنا ومن ثوابت ديننا مادة سخرية ومادة استهزاء افلامنا القديمة للاسف وخاصة في الحقبة الناصرية - [00:13:58](#)

والاشتراكية كان محور من محاورها تحقير الدين والاستهزاء به كان للادب وللروايات وللمسرحيات وللقصص في ذلك الزمان كان لها محوران المحور الاول تحقير وتحطيم الرموز الدينية. تقديمها في ابشع صورة. يسخر منها الناس - [00:14:19](#)

ويضحك عليها الناس لدرجة لدرجة النجاح الكتاب الكاريكاتير في مصر في اعتقد في الستينات يمكن رسم صورة الجريدة المصرية الجريدة الام الرئيسية ديك وحاولوا تسع دجاجات البنية التحتية محمد افندي جوز التسعة - [00:14:48](#)

هذا رجل مسلم هذا كفر بالله عز وجل وردة عن الدين وانقلاب على الاسلام وكان في الامة بقية من عفية ما طلعت مظاهرات حاشدة ورشقت جريدة الاهرام بالطوب وبالحجارة وكان يوما مشهودا من ايام الله عز وجل - [00:15:19](#)

ان دخلنا في هذه الدائرة دخلنا بداية الكفر والرد عن الدين في زمن النبوة بعض المنافقين كانوا يسخرون من القراء وده له نزيير الان السخرية من المشايخ في الافلام تقديم الشيخ في الفيلم على انه ايه همه بطنه وهمه كزا - [00:15:38](#)

فكان المنافقون يقولون ما رأينا مثل هؤلاء القراء افجعنا بطونا يعني في القتل ما لهمش يعني نزيير يعني. افجعنا بطون واكذبنا السنة واجبننا عند اللقاء ثم التناغم فيما بينهم وقالوا نخشى ان تنزل على النبي سورة تخبره بما دار بيننا. طب الحل نروح نعتز ده احنا كنا

بنهزر - [00:16:02](#)

وكنا بنكت وبنقول اي كلام ولا نقصد ما نقول فذهبوا فذهبوا يعتذرون فوجدوا القرآن اسبق يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبأهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحضرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته -

[00:16:29](#)

رسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم تجاوزوا يا رسول الله كنا نتحدث حديث الركب المسافر نقطع به الطريق نتسلى يعني ولا يزيد رسول الله ان يقول لهم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. لا - [00:16:58](#)

انتظروا قد كفرتم بعد ايمانكم لا يصلح ان يكون في الاستهزاء في في النزهة سخريية واستهزاء بالآخرين. لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا متعة. اول ما نسخر من الصعائدة والمنايفة والحلايية والكزا والخلاييلة. هذا ليس منطلق المسلم الجاد - [00:17:26](#)

الذي يرجو لقاء الله عز وجل ويعلم انه ملاقيه ان صوت الحجرات سورة الادب القرآني. يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى يكن خيرا منهن ولا تلمذوا انفسكم ولا تنازوا باللقاب - [00:17:50](#)  
الصحابة في مرة ضحكوا من دقة ساقى ابن مسعود. ابن مسعود حياة ثقيلة عند الله عز وجل كبيرة ضخمة يعني. ساقوا رجله نحيف حتى تكاد تطيره الريح فضحكوا من دقة ساقيه. النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لهما اثقل في - [00:18:17](#)  
من جبل احد لهما اثقل في جبل احد. بل النبي عليه الصلاة والسلام نهى لو واحد طلع منه ريح بصوت ما نحوهاش الى نكتة ونضحك عليه. نهى عن السخريية والضحك اما يخرج الرجل من الريح بصوت - [00:18:38](#)  
حديث البخاري عبدالله ابن زمعة يروي ان النبي صلى الله عليه وسلم وعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال لما يضحك احدكم مما يفعل وفي رواية نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الضحك من الضرطة - [00:19:01](#)

الانسان يحاول ان يستتر بها يحاول ان يستخفي بها. لكن ان خرجت آآ يعني هكذا عفوا لا ينبغي ان تكون هذه مثار الضحك ومثار اه سخونية وطبعا لابد ان يكون من ضوابطه ان يكون بصدق - [00:19:23](#)  
ويل للذي يحدث في كذب ليضحك به القوم ولي له ويل له قال له يا يترتب عليه الترويع او ضرر للآخرين. الصحابة كانوا يسبيرون يوما في فنام رجل منهم فانطلق بعضه الى نبل كانت معه فاخذها. فلما استيقظ. فين النمر؟ لميتها؟ فاصابه روعة - [00:19:39](#)  
فضحك القوم فقال ما يضحككم؟ فقالوا لا الا انا اخذنا نبل هذا ففزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما ما تخشوش ما تفزعوش ولو على سبيل المزاح ولو على سبيل الضحك - [00:20:11](#)  
ان تراعي حال من تمزح معه يعني ان من الناس من لا يليق المزح معه لمكانته ان مازحت الكبار ذوي الوجاهة ربما غضها فمن مكانتهم. وان مازحت السفهاء وسفلة الناس ربما اجلس - [00:20:33](#)

زرقوا عليه. احذر الا يكون في المزح نوع من الغيبة والهمز واللمز وان تحسن اختيار الوقت المناسبة. مسألة مهمة المزح مع غير المحارم. المزح مع النساء. المزح فيه نوع من انواع الملاطفة والمؤانسة واستمادة القلب - [00:20:52](#)  
ما يصلحش هذا مع امرأة اجنبية فتستمل قلبها وتغويها او تستميل قلبك وتغويه. المزاح فيه استعطاف الناس قال طب تهين للقلوب فهذا يؤول الى المعصية ويؤول الى الفساد. ولهذا قال تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في - [00:21:12](#)  
به مرض وقلنا قوما معروفا. في المزاح المحمود فيه طبعا يجعل الشخص محبوبا الى قلوب الناس فيه يعني اه تخفيف عن النفس وابعاد الملالة عنها مؤانسة لخلطائك واصحابك وعكس هذا المزاح المذموم ما اشتمل على محظور من المحظورات - [00:21:35](#)  
الكذب ترويع المسلمين كان الغالب على صاحبه افرط فيه فان هذا مما يؤول الى شاهد عظيم الى مضيعة للوقت الى قسوة للقلب الى ايداء وتوريث للاحقاد. الى اذهاب المهابة من قلوب الناس وازهاب - [00:22:00](#)

الوقار النبي عليه الصلاة والسلام وواحد من اهلنا البادية كان في وجهه شيء آآ من الدمامة وكان يأتي من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم يعني فمر اتاه من الخلف وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل. فقال ارسلني سبني - [00:22:25](#)

من هذا؟ فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ان يلصق ظهره بصدر النبي عليه الصلاة والسلام سلام التماسا لبركته وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد - [00:22:53](#)  
قال يا رسول الله والله انا ما جبتش ما ساويش حاجة انت ما سابتش حاجة يعني ايه غالية ابو الزات قيمة تجيب فلوس والله اذا تجدني كاسدا فقال ولكنك عند الله لست بكاسد - [00:23:12](#)

اذ بدا لك انك كازبة انت والله انك عند الله لست بكاسد اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك وما تبعت عبادك. احد الصحابة كان يلقب

بحمار وكان يمازح النبي عليه الصلاة والسلام. وكان من مزاحه - [00:23:30](#)

يشوف اي حاجة جاية جميلة يعني الى المدينة اشتريها ويقدمها للنبي صلى الله عليه وسلم هدية طب خدنا يعني ايه ثم يأتي بصاحب السنان بيقول له ادفع له الفلوس طب الم تقدمها لي هدية؟ يقول له قدمتها لكن ما عنديش فلوس اعمل ايه يعني -

[00:23:49](#)

لقد قدمت لك هدية لكن لا اجد لا اجد ثمنها فلا يزيد النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يبتسم ويأمر به فيعطى لا اله الا الله. كان

سعيد بن جبير احد كبار السلف - [00:24:07](#)

يقول عطاء بن السائب لا يقص علينا الا ابكانا بوعظه ولا يقوم لمجلسنا حتى يضحكنا بمسيحيين لا يقص علينا الا ابكانا بوعظه ولا

يقوم لمجلسنا حتى يضحكنا بوعظه اللهم اهدنا سواء السبيل. ابو الفتح البسي كان يقول - [00:24:28](#)

اعد طبعك المكدود بالهم راحة قليلا وعله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح مقدار ما

يعطى الطعام من الملح نازح اخاك اذا اردت مزاحا وتوق منه في المزاح جناحا. فلربما مزح الصديق بمزحة - [00:24:56](#)

كانت لباب عداوة مفتاحا اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. صلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:28](#)